غزوة حنين وغزوة الطائف
حين واجه النبي جيشاً وحده

المحاضرة ٤٦

من أسباب ضعف المسلمين الآن

١. انتشار الشركيات:
- الذبح للمقبورين ودعاء غير الله.
- الموالد والشركيات التي تحصل فيها.

٢. السحر:
- انتشاره بشكل مخيف في بلاد المسلمين.

٣. إدعاء علم الغيب:
- البرامج التي تبث هذه الأمور ويتابعها الناس ويصدقونها، وتعتبر كفرًا.

٤. السلوكيات غير اللائقة:
مصاحبة الأولاد والبنات.
- ارتداء البناطيل المقطعة.
- التخلي عن الحجاب.

قبيلتي هوازن وثقيف:

١. قبائل شرسة:
- اجتمعت إليهم قبائل نصر، جُشم، سعد بن بكر، وناس من بني هلال.

٢. أصولهم:
- كلهم من قيس عيلان، جدهم قيس عيلان بن مضر.
- بينهم نفسنة لأن قريش جدهم إلياس بن مضر.

٣. تشابه مع بني حنيفة:
- عنادهم للإسلام وصعوبة استسلامهم.
- خرج منهم النفاق ومسيلمة الكذاب.
- سبب ذلك هو أن جدهم ربيعة والنبي ﷺ جده مضر.

غزوة حنين وغزوة الطائف
حين واجه النبي جيشاً وحده

المحاضرة ٤٦

غزوة حُنيـــــــــن

١. اجتماع القبائل وقرار الحرب:
- اجتمعت القبائل تحت قيادة مالك بن عوف لمحاربة النبي ﷺ.
- نزلوا في وادي حُنين أو أوطاس.

٢. خطة مالك بن عوف:
- خرج بالرجال والنساء والأموال والماشية ليضمن عدم فرار أحد.
- رفض نصيحة خبير الحروب دُريد بن الصُمة بتجنب تلك الخطة الانتحارية.
- كان قراره عنيدًا وغبيًا أدى لهزيمة قاسية.

٣. استطلاع النبي ﷺ:
- أرسل عيونًا لاستكشاف المكان، منهم أبو حدرد الأسلمي.
- جمع المعلومات وعاد للنبي ﷺ.

٤. تحرك الجيش الإسلامي:
- غادر النبي ﷺ مكة بـ ١٢,٠٠٠ مقاتل يوم ٦ شوال عام ٨ هـ.
- استعان بأسلحة من صفوان بن أمية كعُهدة مستردة.

٥. التنظيم السياسي والدعوي:
- ترك النبي ﷺ عتاب بن أُسيد على مكة.
- واجه تحديات وانتصارات، متفائلاً بالغنائم.

٦. طلب بعض الصحابة من النبي ﷺ:
- طلب البعض شجرة ذات أنواط للتبرك بها، فغضب النبي ﷺ.
- عذرهم النبي ﷺ بالجهل، ولم يكفرهم.

٧. العذر بالجهل والتعامل بحكمة:
- أهمية العذر بالجهل في مسائل العقيدة.
- الحاجة للتريث والتعامل بحكمة مع الناس.

٨. ضعف إيمان وحداثة عهد المسلمين:
- بعضهم خرج للجهاد رغم ضعف إيمانهم وحداثة عهدهم بالإسلام.
- قوة عزيمتهم وارتفاع همتهم رغم التحديات.

٩. ثقة البعض بالنصر:
- قال بعضهم: **"لن نُغلب اليوم من قلة"**، مما أغضب النبي ﷺ وأثار استياءه.
- شعر النبي ﷺ أن هذا القول يعكس ضعف التوكل على الله.

١٠. خطة مالك بن عوف:
- صمم أكمنة ونشر المقاتلين في وادي حُنين.
- اعتمد على عامل المفاجأة والأكمنة.
- أمر بكسر أكفان السيوف لضمان عدم رجوعها.

١١. الهجوم المباغـــــت:
- انقضت الكمائن على المسلمين بأمطار من السهام والنبال.
- حدثت هزيمة أولية للمسلمين وتفرق صفوفهم.
- بقاء ٨٠ رجلًا حول النبي ﷺ من أصل ١٢,٠٠٠.

١٢. رد فعل النبي ﷺ:
- صرخ في الناس: **"هلموا إليّ أيها الناس أنا رسول الله، أنا محمد بن عبدالله"**.
- انقض بشجاعة على صفوف المشركين بنفسه.

١٣. تحفيز الناس:
- طلب من العباس بمناداة الناس: **"يا أصحاب السمرة، يا معشر الأنصار"**.
- رجع الناس وهم يلبون النداء.

١٤. نزول الملائكة:
- نزلت الملائكة لتحول بين القوم والنبي ﷺ.
- يُقال أن الملائكة لم تُقاتل إلا في بدر، وإنما نزلت للحماية في حُنين.

١٥. النتيجـــــــة :
- انقلبت الآية تمامًا لصالح المسلمين.
- طارد النبي ﷺ المنهزمين وتوبعوا في الطائف ونخلة وأوطاس.
- جمع النبي ﷺ الغنائم في الجعرانة.
- إكرام مرضعة النبي ﷺ حليمة السعدية وابنتها الشيماء.

١٦. الغنائـــــــم :
- **٦,٠٠٠** سبية، **٢٤,٠٠٠** من الإبل، **٤٠,٠٠٠** من الشاة، **٤,٠٠٠** أوقية فضة.
- هُزم العدو وحاز المسلمون على ماهم وسلاحهم ونسائهم.

غزوة حنين وغزوة الطائف
حين واجه النبي جيشاً وحده

المحاضرة ٤٦

حصار الطائـــــــف:

١. تحصن هوازن في الطائف:
- تحصنت قبيلة هوازن في الطائف.
- توجه النبي ﷺ مع خالد بن الوليد وجماعة من الصحابة لحصار الطائف.
- قيل إن الحصار استمر من ٢٠ إلى ٤٠ يومًا.

٢. نقص الطعام والرماية:
- بدأ الأكل ينفذ من المحاصرين.
- ردّوا برمي جيش المسلمين وأصابوا البعض.

٣. استخدام المنجنيـــــــق:
- أمر النبي ﷺ بنصب المنجنيق وضرب الأسوار، مما أحدث شرخًا بسيطًا.
- قرر المسلمون الدخول عبر دبابة خشبية.

٤. مقاومـــــــــة ثقيف:
- قذف المحاصرون الدبابة بكرات النار، مما أدى لحرقها.
- حرق النبي ﷺ بعض الأشجار ليرعبهم.
- توسل المحاصرون للنبي ﷺ لوقف الحرق، فاستجاب لأسباب دعوية.

٥. استشارة نوفل بن معاوية:
- استشار النبي ﷺ نوفل بن معاوية، وهو رجل خبير.
- نصحه نوفل بترك المحاصرين لأنهم كالثعلب في جحره، لن يضروا إن تُركوا.

٦. أمر الرحيـــــــل:
- أمر النبي ﷺ بالرحيل.
- طلب من عمر بن الخطاب إعلان ذلك للناس.
- شقّ الأمر على الناس، وطلبوا مواصلة القتال.
- وافقهم النبي ﷺ على القتال لكنهم لم يحققوا شيئًا وعادوا موافقين على الرحيل.

٧. لقاء سراقة بن مالك:
- في طريق العودة، قابل النبي ﷺ سراقة بن مالك.
- أسلم سراقة وطلب الأمان من النبي ﷺ، الذي منحه إياه.

المحاضرة ٤٦

غزوة حنين وغزوة الطائف
حين واجه النبي جيشاً وحده

توزيع الغنائم بعد غزوة حنين:

١. هدف النبي ﷺ:
- كسب قلوب المسلمين الجدد، خاصة أبو سفيان، صفوان، حكيم.

٢. منح أبو سفيان:
- **٤٠ أوقية و١٠٠ من الإبل.**
- نفس العطاء لأبنائه يزيد ومعاوية.

٣. منح حكيم بن حزام:
- ١٠٠ من الإبل، ثم ١٠٠ ثانية، ثم ١٠٠ ثالثة.
- نصيحة النبي ﷺ له عن الدنيا.
- قرر حكيم بعدها عدم طلب شيء من أحد بعد النبي ﷺ.

كرم حكيم لاحقًا: اشترى دار الندوة وتصدق بها.

٤. منح صفوان والحارث:
- منح صفوان بن أمية: ٣٠٠ من الإبل.
- منح الحارث بن الحارث بن كالدا: ١٠٠ من الإبل.
- منح رؤساء قريش: ١٠٠ من الإبل لكل منهم.

منافع أخرى:
- البعض ٥٠ أو ٤٠ من الإبل.
- شيوع عطاء النبي ﷺ في الناس.

٥. تأليف القلوب:
- بسبب العطاء أسلم صفوان.
- ازدحمت عليه الأعراب ليأخذوا من عطائه.
- قال النبي ﷺ: **"لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسمته عليكم".**

٦. تقسيم الغنائم:
- أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت بإحضار الغنائم.
- فرض النبي ﷺ الغنائم على الناس.
- نصيب كل شخص إما ٤ من الإبل أو ٤٠ شاة.
- نصيب الفارس ١٢ بعيرًا أو ١٢٠ شاة.

٧. توزيع الغنائم:
- **المؤلفة قلوبهم:** لم يكن من الأنصار بينهم؛ جميعهم كانوا من أهل مكة.
- **استياء الأنصار:** شعروا بالغبن لعدم حصولهم على شيء من الغنائم.

٨. التفاوض مع سعد بن عبادة:
- سعد بن عبادة نقل استياء الأنصار للنبي ﷺ.
- النبي ﷺ شعر بخطورة الأمر وطلب جمع الأنصار.
- استبعد النبي ﷺ المهاجرين ليجتمع بالأنصار فقط.

٩. خطاب النبي ﷺ للأنصار:
- حمد الله وأثنى عليه.
- ذكرهم بفضله وفضل الله عليهم:
- هداهم الله بالنبي ﷺ.
- أغناهم الله بالنبي ﷺ.
- ألف الله بين قلوبهم بالنبي ﷺ.
- قال النبي ﷺ لهم: "لو شئتم لقلتم، فلصدقتم وصُدِّقتم".
- ذكر فضلهم على النبي ﷺ:
- صدقوه. - نصروه. - آووه. - واسوه.
- وضح النبي ﷺ: **"أفلا ترضون يا معشر الأنصار، أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله في رحالكم؟"**
- بكى الأنصار وقالوا: **"رضينا برسول الله قسمًا وحظًا".**

١٠. دليل على الوفاء:
- موقف النبي ﷺ يدل على وفائه بالوعد الأول للهيثم بن التيهان: **"اهدم اهدم والدم الدم، أنا منكم وأنتم مني".**
- قبر النبي ﷺ يشهد على وفائه.

١١. العبرة:
- الغنائم التي أخذها المؤلفة قلوبهم كانت زائلة، بينما ظل قبر النبي ﷺ يتشرف به أهل المدينة.

المحاضرة ٤٦

غزوة حنين وغزوة الطائف
حين واجه النبي جيشاً وحده

وفد هـــــــوازن:

١. دعاء النبي ﷺ لهم:
- قال أحدهم: "يا رسول الله، ادع عليهم"، فرد النبي ﷺ قائلاً: "اللهم اهدِ ثقيف وأتِ بهم".

٢. طلـــــــب هوازن:
- جاءوا للنبي ﷺ طالبين منه أن يمن عليهم ويرجع لهم السبي.
- **اختيار بين الأموال والنساء والذرية:** خيرهم النبي ﷺ بين الأموال أو النساء والذرية، فاختاروا النساء والذرية.

٣. استجابة النبي ﷺ:
- بعد الصلاة، قالوا: "إنا لنستشفع برسول الله ﷺ إلى المؤمنين، نستشفع بالمؤمنين إلى رسول الله ﷺ أن يرد إلينا سبينا".
- قال لهم النبي ﷺ إن السبايا التي لديه ولدى بني عبد المطلب لهم، ووافق المهاجرون والأنصار.

المعارضون:
لم يوافق الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس في البداية، لكنهم تنازلوا في النهاية.

٤. تقسيـم الغنائـــــم :
إعطاء النساء والذرية لهوازن:
- قام النبي ﷺ بتأخير تقسيم السبي لعلهم يأتون، ووافق الجميع على رد النساء والذرية بعد أن وعدهم النبي ﷺ بزيادة الغنائم في الغزوة القادمة.

٥. إتمام العمـــــرة :
- **العودة إلى الجعرانة:** بعد انتهاء المشكلة، اغتسل النبي ﷺ وأحرم وقام بالعمرة.
- **العودة إلى المدينة:**
رجع النبي ﷺ إلى المدينة وولى عتاب بن أسيد على مكة. كان ذلك في نهاية ذي القعدة عام ٨ هـ.